الشيخ عصمان بن زاير علي الطرفي

ولد الشيخ عصمان في الاحواز العربية (عربستان) وهو ابن الشيخ زاير على بن عباس الذي ينتهي نسبه إلى أسعيد بن حرز ، والده أحد مشايخ بنو طـرف ألخمسه وقد اشتهرت هذه الأسرة العريقة في حبها للعروبة وتمـسكها بالنـسب العربي الأصيل ، وهم أسرة علمية مرموقة في الكتابة والبلاغة والتدوين ، ولهم باع طويل في المؤلفات النسبية والتاريخ الإسلامي العربي بشكل عـام وعـرب الاحواز بشكل خاص ، حيث تضم مكتبـتهم العـامرة وثـائق تاريخيـة مهمـة ومخطوطات نادرة ونفيسة ....

ومن إعلامهم الشيخ ماجد بن زاير على والأستاذ المؤرخ حميد بن شامخ الزاير علي صاحب أكثر من 40 مؤلفا إضافة إلى ذلك تمتاز هذه الاسره بالذكاء المفرط حيث تجد أكثر أفرادها من أصحاب الشهادات العليا ومنهم العلماء والفضلاء في مختلف فنون المعرفة ....

ولهم دور كبير في الحياة السياسية حيث انتخب الشيخ عباس بن سـدخان بـن صدام الزاير على نائبا في البرلمان الإيراني أكثر من دورة أيام حكومـة الـشاه رضا بهلوي بالاضافه إلى العمل في السلك الدبلوماسي كثير من رجالهم .

والملاحظ إن هذه الاسره لديها كتب مخطوطه نادرة عن القبائل العربيـة بـشكل عام وقبائل الاحواز بشكل خاص بل حتى نساء هـذه الأسـرة الـبعض مـنهن شاعرات واذكر الشاعرة (ركن آل زاير علي) وقد تزوجت أحد مشايخ العشائر العراقية ولها ديوان شعري .. إلا أن الحكومة الإيرانية تضيق الخنـاق علـيهم وتمنع أي إصدار باللغة العربية وخصوصا النسبية منها .... بل ذهبت إلى أكثر من ذلك مراقبة شيوخ العشائر العربية من التجمعات أو اللقاء بالعشائر العراقية أو أفرادها ....!!!!!!!!!!!!!!!!!

وقد دون الشيخ عصمان بالشعر الشعبي انساب بني طرف في قصيده طويلة جدا دون فيها النسب والمعارك وتاريخ ورجال ومشايخ القبيلة نقتطع منها بعض هذه الأبيات التي تنم عن مدى تمكن هذا الشاعر من معرفة دقيقه بالأنساب والتاريخ العربي الذي حرم منه تحت وطأت المتعنصرين إلى قوميتهم الفارسية !!!!

اليمن أصلا طرف سكانها
وبالنسب ترجع لعد قحطانها
يعرب لقحطان أبنا وأبا
لعد يشجب ومن عقب يشجب سبأ
يسند التاريخ عنهم والبناء
من سبأ حمير يعد كهلانها
زيد بن كهلان من زيد الولد
بس عريب الولد يشجب فقد
ثم يشجب من بعد خلف أدد
ومن أدد أربع ولد فرسانها
مذحج ومرة الأشعر هذا اللقب
ثم طي الطاهر الزاجي النسب(1)
تفتخر كومه اجل بين العرب
أفعالهم طيبة وهم شيخانها
أعني جندب والسلالة من بعد
خوش خلفه من ظهر رومانها
ثم رومان الذي خلف ذهل
ومن صلب جدعاء صاير هلنسل
اعني مالك هل النفل
ومالك الخلف طرف ريسانها(2)

أتفرعت من طي طريف وباركت
ومن ظهر وأصلاب أخرى أتناسلت
أسلاف صارت مائتعد وتكاثرت
أخوت الفلا وديرانها
من عهد زرعه اليمن ذل وكسل
من غزاه ارياط بجيوش ونزل (3)
من تحكم من سباهم من قتل
تفرقت ذاك الوكت عربانها
أترحلت طي وطريف من اليمن
من عزاه رياط بجيوش وفتن
اعتنت طي وطرف دار الوطن
بالقهر والسيف تبغي أوطانها
بالقهر والسيف ثم بالعدد
سكنت بسلمى وأجا جبال الأسد (4)
ليس تخشى من القبايل كل احد
وبالقهر صاروا يدل بمجانها
من بعد هذا طريف انتقلت
بالحجاز أولا وبمكة أتوطنت
تبتغي ديران أخرى وشمرت
عن سواعدها وسرت بضعونه
غرست بارقة المغافز وأعلنت
قمة المجد وشرف بحسانها
ياشجر الخابور مالك مزدهر
تفرع وتزهي بأرضنا وتستتر
يحزن ألمثالك لبت طرفه وينكدر
عمت عينك يافخر نهرانها

حيث ماجدو يزلون بأرض
مالك بالناس واحد يعترض
صار الحويزه الوطن قرض وفرض
ولاخشو صدكانها وعدوانها (5)
سبعين فارس نزلوا بهذي الحدود
ولا خشوا كثر العشاير والجنود (6)
أحجي المحاجي اكبر كل الشهود
غير طرفة من يشب نيرانها
غير طرفه من يشب نار الحرب
وصار ماضي سيوفهم جل الضرب
غصبن الناس التجت الهم غصب
تخاف من شر الطعن بسنانها
من ظهر هذا فعلهم والشرف
الكل قر بفضلهم واعترف
بالكرم والجود أهلا للعرف
عين كل معروف أحمى ألسانها
أهناك منهم من يدك هذي الفعال
هم كرم هم جود رأس القتال
أتقربت ليهم واجت خوف الرجال
تلتجي وهم ترتجي من أحسانها
من وجد بينهم كفاية وهم منع
وليهم الاجي التجأ وصاروا جمع (7)
إن سطو وان ماسطوا سو يدع
براي وأفكار وتكل شيخانها
أيجوز من أيدي فعايلهم بعد
جم عدو جم حيد عنهم من شرد

أجم عشيرة أخبارها أجم شيخ أنفدك
من الموالي ومن بعد سودانها (8)
ثم سايل من شهد وكفاتهم
كلفه كلش على العدى صولاتهم
ماشفت بعض وبعد ردما تهم
تقلع جبال وتهز أركانها
والجبال الراسية منهم تميد
وتقلع جبال وتهز أركانها
ويضيف الشاعر
دوم طرفه من تهم على الخصم
تدعي كالجلمود ذاتا كالرجم
تشبه من أكبالها الرجيم العقيم
لكوم عاد ودمرت خلجانها
تشبه الطاعون لوحل والوبه
ماتهاب احد برأي ومذينه
أفعالهم لازالت هيه مجربه
مسجل التاريخ لطرف أفعالها
أرجال طرفه أرجال موسى وأية
لكوم فرعون الذي سحرته
أتجنبت طرفه العشاير والقتال
وصار همها الحرب وبالدول (9)
لامثلهم لاكت بهمه وعمل
ماتهاب ولو وكف شيطانها
أجم طوب البسر ته وبالقرم
وما تخاف العاقبة وسلطانها
من عزه طرفه ابن أبو غدارة

بجيش جرار اتلاهب ناره
من غدا على الجيوش شن الغارة
الظفر صار لطرف ورجالها
من التقى جيشه وي فرقة طرف
وأعتاك ميدانها وكام يعصف
شما أرد أوصف يومها كلش كلف
ذي قار يوم على العجم شيبانها
من بني شيبان هجموا والتقوا
على العجم نيران كسرى اجهبوا
هاي طرفه قد شرحنا أنسابها
من الصدر ترجع لعد أذنابها
وبياسبب ماضي القدر من جابها
ومن أتناسل هل الشعب بايرانها
من طريف وجاي صارت سلسله
هذا من ذاك وكله معدله
تنتهي بمحمود هذه المسالة
وبس بنيه الشيدو بنيانها
من نسل محمود ابن هم بعد
كل أبو الأول وكل ثاني الولد
أسعيد وهيجل حرز ثم سعد
صياح صالح من سعد إخوانها (10)
من صاب صياح صار أجم ولد
اعني مهاوي ومنيشد من بعد
خلفوا أولاد وإخوان وعدد
كلهم أسباع والأخص ولدانها
ثم تذكر شيخ صالح خلفته

مشعل العليا وحياتك ولدته

محمد المشعل حدث من صيرته

ذاك عبد الله الولد فرسانها

خلف أولاد اثنين وعشر

كلهم أساد معتاد الكسر

منهم العباس جم ولد الظهر

زاير وشدهان وسبهانها

الهوامش

1- الاشعرين ادد واسمه محمد

2- طريف بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجه بـن سعد بن فطره بن طي بن ادد بن زيد بن يشجب من قحطان

3- زرعه احد ملوك اليمن من ذرية حمير ، ارياط قائد جيش الحبشة الذي جاء بسبعين ألف فارس للسيطرة على اليمن والقـضاء علـى ملوكهـا السيرة النبوية لابن هشام ج1 ص70

4- يعرف الجبلين اليوم بجبال طي التي غلبتهم بني أسد عليها

5- الخابور منطقه تقع على نهر الفرات ضمن الأراضي السورية وهي حدود العراق حدثت بها معركة كبيره بين بني طرف والعشائر المستوطنة فيها قتل فيها ابن شيخ بني طرف وهي سبب هجرة بني طرف إلى الاحواز

6- بلاد الاحواز تقع على حدود العراق الشرقية تقطنها قبائل عربية عريقة وتعد بني طرف اليوم من اكبر قبائل الاحواز

7- وصل عدد بني طرف والعشائر المتحالفة معها مليون نسمه كما جاء في تقرير القنصل البريطاني والمؤرخة 5-1-1960

8- الموالي المشعشعيين كانوا حكام الحويزه ودخلوا معهم في معارك دامية قتل على أثرهـا المـولى فـرج الله عـام 1257م وانحـصرت أمـارة المشعشعيين ، كذلك قاتلت عشائر السودان التي كانت تسكن على نهـر ألقبان وقتل 200 منهم

9- خاضت بني طرف المعارك ضد ألدوله القاجارية وقد رفضت بني طـرف اتفاقية ارض روم ((والتي تنص أن الاحواز تحت الوصـاية الإيرانيـة ....))

10- عشائر بيت أسعيد تنقسم

أ- بيت زاير علي

ب- بيت شرهان

ت- بيت سبهان

أما عشائر آل صياح :

أ- بيت مهاوي

ب- بيت منيشد

هذه الأسر ألخمسه فيها مشايخ بني طرف ومنهم في العراق آل ثعيـب وال عوفي ومن آل ثعيب الشيخ والكاتب عزيز جفات كنجي آل ثعيب الطرفي .